

## حزب الله على أبواب الحظر في سويسرا

برن (سويسرا) - تواصل أوروبا دون هوادة محاصرة الميليشيات الإسلامية الإجرامية النشطة على أراضيها والمتخفية تحت عباءة العمل الخيري تارة والجميعة تارة أخرى، ما ضيق الخناق على أجندها وقص من هامش مناوراتها التنظيمية والفكرية.

وقدمت هذه الميليشيات نفسها في بداية احتضانها في أوروبا على أنها فصائل مضطهدة في دول المنشأ، إلى أن اكتشفت خداعها وعذلت الدول المستضيفة لها بوصلتها باتجاه محاصرة أنشطتها تمهيدا لتفكيكها، لكن الأمر ليس بالسهولة بمكان، فالطريق طويل لتطويق شبكات هذه الميليشيات المتشابكة والمتشعبة.

وبسبب أنشطته وتحركاته الإجرامية في البلاد وغيرها من الدول الأوروبية، تدرس الحكومة السويسرية حظر أنشطة حزب الله اللبناني على أراضيها، تمهيدا لتصفيتها منظمة إرهابية أسوة بالعديد من الدول الأوروبية مثل ألمانيا وبريطانيا اللتين قطعتا مع الفصل بين الجناح السياسي والآخر العسكري للميليشيا.

وتكتنف صحيفة "بليك" السويسرية، السبب الماضي، عن أن الحزب الديمقراطي المسيحي (يمين وسط)، وهو إحدى الكتل المكونة للحكومة، قدم طلبا لحظر ميليشيات حزب الله، مشيرة إلى أن الحكومة تدرس المقترح في الوقت الحالي.

وتابعت الصحيفة "بريد المجلس الاتحادي التحقيق فيما إذا كانت ميليشيات حزب الله نشطة أيضا في سويسرا، وإعداد تقرير شامل عن وضع التنظيم والأفرع التابعة له وأنشطتها في البلاد".

كما نقلت عن رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي غيرهارد فيستر، قوله "حزب الله يشكل تهديدا لكل دول أوروبا"، متابعا "حظر حزب الله يمكن سويسرا من مراقبة خلايا التنظيم بشكل جيد في البلاد".

وأضاف فيستر "تهدف إلى إعداد تقرير عن نشاط حزب الله في سويسرا، والمنظمات التي على اتصال به في أراضيها، وما إذا كان يجمع الأموال ويملك حسابات مصرفية نشطة لدينا".

وإلى ذلك، أكد السياسي السويسري أن مقترح حزبه الخاص بحزب الله يشمل "حظر استخدام رموز الميليشيات في الأماكن العامة أو في الأفلام والوثائق الدعائية وحظر تجمعات الحزب، ومصادرة أصول التنظيم التي ترتبط به".

ويأتي التحرك السويسري بعد أيام من حظر لتيوانيا عناصر حزب الله من دخول أراضيها لمدة 10 سنوات، لتكون بذلك أول دولة في منطقة البلطيق تتخذ هذا الإجراء.

وتصنف ثلاث دول أوروبية حتى الآن حزب الله على أنه منظمة إرهابية، وهذه الدول هي بريطانيا وألمانيا وهولندا.

وفي يناير أعلنت الحكومة البريطانية رسميا تصنيفها لجماعة حزب الله بالكامل، بما فيها الجناح السياسي، منظمة إرهابية وتجميد أصولها بموجب قواعد الإرهاب والتمويل الإرهابي، ما يزيد من تضيق الخناق عليها.

وكانت بريطانيا قد ميزت عام 2008 بين الأجنحة العسكرية والسياسية لحزب الله، حيث حظرت الجناح العسكري بينما سمحت للجناح السياسي بالبقاء كمنظمة قانونية في المملكة المتحدة.

ويضيف هؤلاء أن السياسة البريطانية في هذا المجال متأثرة بالتغيرات الجذرية التي طرأت على نظرة الإدارة الأميركية برئاسة دونالد

ترامب لإيران وحزب الله. وحظر الاتحاد الأوروبي الجناح العسكري لحزب الله في عام 2012 بعد هجوم قام به أعضاء في المنظمة على حافلة سياحية إسرائيلية في بلغاريا في عام 2012، والذي أسفر عن مقتل خمسة إسرائيليين وسائق الحافلة البلغاري المسلم.

وتصنف دول الخليج والولايات المتحدة حزب الله اللبناني تنظيما إرهابيا، فيما تواصل تضيق الخناق على مصادر تمويله وتتعب شبكات على صلة بالجماعة اللبنانية المدعومة من إيران يشتبه في أنها تقوم بعمليات تبييض أموال وتجارة مخدرات لصالح الجماعة الشيعية لتمويل نشاطاتها المسلحة.

ويقول معهد واشنطن المختص في تحليل السياسات، إن حزب الله اضطلع منذ سنوات بالأنشطة الإجرامية في أوروبا بعد ازدياد حاجته إلى توفير التمويل وخاصة من أجل التأسيس لاستقلالته عن مموليه في طهران ودمشق في الوقت الذي يواجه فيه كل منهما حالة من انعدام الأمان المالي.

وكانت التقديرات تشير في ما مضى إلى أن حزب الله يتلقى ما بين 100 مليون و200 مليون دولار سنويا من إيران ومصادر إضافية من سوريا، غير أن هذا الدعم تراجع بشكل لافت، إذ تواجه إيران حاليا عقوبات اقتصادية مدمرة، فضلا عن أن الدولة السورية غارقة في حرب أهلية. ومن هنا تأتي أنشطة حزب الله الإجرامية التي تهدف إلى سد تلك الفجوة.

حزب الله اضطلع منذ سنوات بالأنشطة الإجرامية في أوروبا بعد ازدياد حاجته إلى استقلالته عن مموليه في طهران ودمشق

## «دبلوماسية المساجد» ورقة أردوغان لاستعداد المسيحيين وتقويض تركيا العلمانية

### الرئيس التركي يأمر بتحويل كنيسة ثانية في إسطنبول إلى مسجد



#### تركيا باتت أقل تسامحا وأكثر انغلاقا

سبب سياسي بامتياز، يسعى أردوغان من خلاله لتحسين نفسه في أي انتخابات قادمة في تركيا، سواء كانت مبكرة أو موعدا في 2023.

وعكس استطلاع رأي حديث حالة غضب واستنكار الشعب التركي من ممارسات أردوغان وحزبه العدالة والتنمية الحاكم، مما سيؤثر سلبا على شعبيته في الانتخابات المقبلة.

وتكشف استطلاع للرأي، أجرته شركة "أوبتار" للدراسات واستطلاعات الرأي، انهيار شعبية الرئيس التركي، حيث بلغت نسبة الراضين لترشحه لولاية رئاسية جديدة 45.1 في المئة فيما استقرت نسبة المؤيدين عند 40 في المئة وفق موقع "بولد ميديا" التركي.

وخلال الفترة من 10 إلى 12 أغسطس الجاري، بمشاركة الفين و121 شخصا من 26 ولاية مختلفة.

وردا على سؤال "هل ستصوتون للرئيس رجب طيب أردوغان إذا أُجريت انتخابات اليوم؟" قال 40.1 في المئة من المشاركين "نعم"، فيما قال 45.1 في المئة "لا نصوت"، بينما بلغت نسبة المترددين 14.8 في المئة.

وأوضحت نتائج الاستطلاع كذلك النسب التي سيحصل عليها المتنافسون، إذا ما جرت جولة إعادة للانتخابات الرئاسية، فمثل أي منهم في حسم الانتخابات لصالحه من الجولة الأولى. ووفق النتائج، جاء أكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول الكبرى، المنتمي لحزب الشعب الجمهوري، كأكبر منافس لأردوغان يمكنه خوض جولة إعادة 36.8 في المئة من الأصوات، مقابل 45.1 في المئة لأردوغان، أما نسبة المترددين بين الطرفين، فتبلغ 18.1 في المئة.

وتعتبر هذه النسب التي حصل عليها أردوغان انهيارا ملحوظا في شعبيته، لاسيما أنه كان قد حصل على 52.59 في المئة في الانتخابات الرئاسية التي شهدتها البلاد في يونيو 2018.

وأظهرت العديد من استطلاعات الرأي، التي جرت مؤخرا، انهيارا بشعبية أردوغان وحزبه، ما دفع كافة المراقبين إلى توقع نهاية الحزب مع أول استحقاق انتخابي تشهده البلاد.

لرغبة أردوغان في إعادة تحويل الكنائس إلى مساجد، سيكون ضربة للتعديدية الدينية والتسامح في البلاد، فيما نشرت منظمات مثل المعهد الهليني الأمريكي مرارا وتكرارا حقيقة أن تركيا تمحو تراثها الديني والثقافي من خلال قمع حرية الأقليات الدينية في العباد.

وتعتبر كولوري، وهي استاذة التاريخ المعاصر في جامعة بنديون في اثينا، أن "هذا القرار رمزية خاصة وهو يفيد بكونه أداة ضغط على أوروبا حيث يمثل التنازع بين المسيحية والإسلام عاملا بارزا في الهوية الأوروبية".

وتقول إن سيطرة العثمانيين على القسطنطينية في القرن 15 شكّلت "قطيعة في تاريخ أوروبا التي كانت تمثل العالم المسيحي، وهذا اعتقاد يتواتر في اللاوعي الجماعي".

وعلى مدى 17 عاما في السلطة، غير أردوغان وجه تركيا الحديثة، ونزع أفعال الحظر على الحجاب في الأماكن العامة، ورفع لواء الدفاع عن التعليم الديني وبنى الآلاف من المساجد في جميع أنحاء البلاد.

وفي الوقت الذي استبقى فيه الدستور العلماني، الذي صاغه مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، بيد أردوغان شكل الحياة في البلد الذي كان يقوده أتاتورك قبل نحو قرن من الزمان.

ويحسب ما تظهر بيانات مديرية الشؤون الدينية، بذت تركيا 13 ألف مسجد منذ تولي أردوغان السلطة، ليصل الإجمالي إلى 89259 في العام 2019. ومن بين هذه المساجد جامع تشامليجا الأكبر في تركيا والذي تم افتتاحه رسميا في العام الماضي على غرار التصاميم الكلاسيكية للمهندس العثماني الشهير سنان. ويطل المسجد على ضيق الدوسفور من قمة تل على الجانب الآسيوي من إسطنبول.

وتوضع المساجد الأخيرة على مسجد آخر كبير في ساحة تقسيم بوسط إسطنبول، فيما يضيف صبغة دينية أشد وضوحا على حي يقف فيه نصب تذكاري لاتاتورك.

شعبية متآكلة يرى العديد من الخبراء أن الرئيس التركي قد يكون بتحويله كنيسة ثانية إلى مسجد تجاوز حدودا جديدة قد تساهم في ترميم علاقته بالناخب، لكن العلاقات مع أوروبا والولايات المتحدة ستتغير أيضا، لكن ليس إلى الأفضل. وأصبح لا يخفى على أحد أن قرار تحويل الكنائس إلى مساجد هو قرار

ينظر على نطاق واسع إلى توظيف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للمقدس على أنه جزء من أجندة سياسية داخلية لتثبيت قاعدته الانتخابية التي تراجعت بشكل ملحوظ مع بداية غير موفقة لعهدته الرئاسية الأخيرة، لكن ذلك ليس السبب الوحيد لتتسيطه "دبلوماسية المساجد" مقابل الكنائس، فاستعداد العالم المسيحي والرغبة في تقويض مبادئ تركيا العلمانية أحد أبرز الأهداف على المدى المنظور.

#### إسطنبول - أمر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بتحويل كنيسة إلى مسجد

كان في الأصل كنيسة إلى مسجد، في خطوة تعكس تحولا جوهريا سيغير من نظرة العالم المسيحي إلى تركيا العلمانية كما أسسها أتاتورك، فالبلاد تحت قيادة الإسلاميين باتت أكثر تطرفا وأقل انفتاحا وتسامحا تجاه المشترك الحضاري.

ويأتي قرار تحويل متحف كاربه إلى مسجد، بعد شهر على قرار مماثل مفير للجدل يتعلق بموقع آيا صوفيا المدرج على قوائم التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو)، الذي أثار حملة واسعة النطاق من التنديد والاستياء.

#### ضربة مزدوجة

يتساءل مراقبون عن جدوى تحويل كنيسة إلى مسجد في مدينة إسطنبول التي تحتضن 3 آلاف مسجدا. هل القرار نصرة للإسلام والمسلمين كما يروج الإسلاميون الأتراك أم أنه تجسيد للأحقاد التاريخية وتقويض لمنهج لاسس الدولة العلمانية؟

وانتقد غارو بايلان النائب المعارض في حزب الشعوب الديمقراطي (الموالي للأكراد) الخطوة بالقول "تمت التضحية برمز آخر في تاريخ بلادنا المتعددة الثقافة".

وتثير ادعاءات الإسلاميين الأتراك بدرجة أولى تساؤلات حول الأسس الفقهية التي تم الاعتماد عليها لاتخاذ مثل هذا القرار، فأماكن العبادة المسيحية محمية في الدين الإسلامي. وبناء على ذلك لا يمكن اعتبار الخطوة نصرة للإسلام، فالإسلام في تركيا ليس في خطر حتى تنصره.

وترى المؤرخة المتخصصة في تاريخ الإمبراطورية العثمانية زينب ترك يلماظ أن هناك إرادة لحسو آثار الحضارة المسيحية بوضع اليد على موقع كنسي كان جزءا سابقا من الإمبراطورية التي كان الأتراك يسيطرون عليها. ويشكل القرار أيضا في رمزيته ضربة للعلمانية عند سلفه مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة وهو نفسه الذي اختار التحول إلى الأبجدية اللاتينية لكتابة اللغة التركية على حساب الحروف العربية، وقر تحويل الكنائس إلى متاحف، كـ"هدية للإنسانية" وكنقطة تلاق بين الشعوب والأديان.

وبالتالي فإن خطوة أردوغان ليست انتصارا رمزيا على المسيحيين فقط، بل هي أيضا انتصار على العلمانية. وقالت مجلة فورين بوليسي الأمريكية إن تدمير تراث تركيا الأرثوذكسي الإسلامي المزوج، كما هو الحال بالنسبة

#### إسطنبول - أمر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بتحويل كنيسة إلى مسجد

كان في الأصل كنيسة إلى مسجد، في خطوة تعكس تحولا جوهريا سيغير من نظرة العالم المسيحي إلى تركيا العلمانية كما أسسها أتاتورك، فالبلاد تحت قيادة الإسلاميين باتت أكثر تطرفا وأقل انفتاحا وتسامحا تجاه المشترك الحضاري.

ويأتي قرار تحويل متحف كاربه إلى مسجد، بعد شهر على قرار مماثل مفير للجدل يتعلق بموقع آيا صوفيا المدرج على قوائم التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو)، الذي أثار حملة واسعة النطاق من التنديد والاستياء.

#### تحويل الكنائس إلى مساجد ليس انتصارا رمزيا على المسيحيين فقط، بل هو أيضا انتصار على العلمانية في تركيا

وتاريخ هذا الصرح التاريخي المبني قبل ألف عام، يعكس تاريخ آيا صوفيا المجاورة له على الضفة الغربية من القرن الذهبي في الجانب الأوروبي من إسطنبول. وكنيسة "المخلص المقدس في خورا" كانت كنيسة بيزنطية من القرون الوسطى تحتوي على لوحات جدارية تمثل "الدينونة" لا يزال يتمتعها العالم المسيحي.

وتم تحويل الكنيسة إلى مسجد كاربه بعد نصف قرن على سقوط القسطنطينية عام 1453 على أيدي العثمانيين، ثم أصبحت متحف كاربه بعد الحرب العالمية الثانية في إطار جهود تركيا لإقامة جمهورية جديدة أكثر علمانية على أطلال الإمبراطورية العثمانية.

وبعدها ساهمت مجموعة من مؤرخي الفنون الأميركيين في ترميم الفسيفساء الأصلية للكنيسة، وافتتحت للعام في 1958، لكن أردوغان في السنوات القليلة